وتركزهم في فلسطين يحل — بالنسبة للصهيونية — مشكلات اليهود السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

أن المنظمة الصهيونية ، التي أعيدت تسميتها في العام ١٩٦٠ باسم « المنظمة الصهيونية العالمية » ، فلقد كانت على الدوام الجهاز الرسمي للحركة الصهيونية . كان المبادر الى اقامتها تيودور هرتزل في بال في سويسرا في اغسطس ١٨٩٧ . ولقد صاغت المنظمة في هذا المؤتمر وتبنت برنامجا أصبح يعرف ببرنامج بال . (٣٥) وتضمن البرنامج التزاما بخلق وطن يهودي في فلسطين . ولتأمين تحقيق هذا الهدف ، دعا البرنامج الى دفع عجلة الاستيطان اليهودي في فلسطين ، والى توحيد يهود العالم ، والى تغذية الوعي القومي اليهودي ، والى اتخاذ خطوات من شأنها توفير مساندة الحكومات المختلفة للمخطط الصهيوني . (٣٦)

من بين أعضاء اللجان التنفيذية اليهودية السبعة والخمسين ، خمسون عضوا — يمثلون ٨٧ر٧ بالمائة — كانوا صهيونيين ، بينما كان سبعة أعضاء فقط — أي ١٢ر٣٪ من النخبات اليهودية السياسية — غير صهيونيين . (أنظر الجدول الرقم ٢٥) .

الجدول الرقم ٢٥

الاتجاهات الايديولوجية لاعضاء النخبات اليهودية

الانتماء الايديولوجي	العدد	النسبة المئوية
صهيونيون	٥٠	٨٧ر٧
غير صهيونيين	٧	١٢ر٣
المجموع	٥٧	١٠٠ر٠

تحتوي الصهيونية على عدة أفكار : الاشتراكية ، الليبرالية ، الديمقراطية ، والراسمالية ، وتجسدت هذه الافكار ، ضمن اطار الحركة الصهيونية السياسية ، في برامج عمل العديد من الاحزاب والتكتلات السياسية : حزب عمال أرض اسرائيل (مباي) وأحدوت همفودا (وحدة العمل) ، والحارس الفتي ، والعامل المزراحي ، واتحاد الصهيونيين العموميين ، والهجرة الجديدة ، والمزراحي ، والاصلاحيون (أو المنتحون بمعنى أدق) ، والعصبة الديمقراطية ، وايحود (الاتحاد) ، ورابطة التقارب اليهودي — العربي . كما كانت هناك تكتلات سياسية أخرى ، لكنها غير معنيين هنا الا بتلك الاحزاب التي طلع منها اعضاء اللجان التنفيذية . والواقع ان الاحزاب والاتجاهات السالفة الذكر تمثل الفكر السياسي اليهودي في العصر الحديث . وان معظم هذه الاحزاب موجودة قبل الفترة الزمنية التي بدأت بها هذه الدراسة ، أي انها تأسست قبل العام ١٩٢١ ، وتابعت نشاطها خلال الفترة الزمنية التي تغطيها هذه الدراسة . وشهدت هذه الاحزاب في سياق الفترة جملة حركات اندماجية وانشقاقية متنوعة . وكانت لها جميعا فروع في فلسطين وغيرها من الاقطار . ورغم ان اعضاء هذه الاحزاب كانوا في أمصار وأقطار شتى ، الا ان برامجها كانت الى حد بعيد ، متشابهة . على ان كلا من هذه الاحزاب احتوى في اطاره المديد من الميول الايديولوجية . وسنتعرض في الصفحات التالية بصورة موجزة لتاريخ ، ولافكار هذه الاحزاب بالقدر الذي يسمح به المجال .

يؤكد مؤرخو الصهيونية أن الفترة بين أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، شهدت تنافسا اقتصاديا بين العمال اليهود والمسيحيين في أقطار مثل روسيا والنمسا وشرقي أوروبا . (٣٧) . ويسجل هؤلاء الكتاب ، انه بسبب هذا التنافس ، وبسبب التمييز ضد اليهود ، لم يكن ممكنا رفع المستوى الانتاجي للعمال اليهود ، الامر الذي أدى الى جعل عملية تحويل الجماهير اليهودية الى بروليتاريا مهمة تقف أمام طريق مسدود . (٣٨) ولقد ارتبطت الصهيونية العاملة او البروليتارية بپير بوروخوف . وكان المخرج الوحيد مما تعانيه البروليتاريا اليهودية من ضعف في الحجم ونقص في الاهمية — في نظر بوروخوف — هو تجميعها في بلد واحد ، فبحث عن بلد يكون شبه زراعي ، وضئيل السكان ، ولا يواجه اليهود فيه منافسة من جانب شعوب أخرى لدى سعيهم لاقامة حركة تصنيع . والارض التي كانت تتوافر فيها هذه الشروط — بالنسبة اليه — كانت فلسطين . (٣٩) . ولم تجد البوروخوفية غير قلة من الانصار والمؤيدين في أوساط الحركة العمالية الصهيونية ، انهم بوعالي تسيون (عمال صهيون) . وبينما كان البوروخوفيون وأخصامهم يصطرعون ، كانت حركة قومية صهيونية جديدة تكتسح فلسطين . وكان صاحب